المحاضرة الثانية

عناصر الجملة الفعلية وأحوالها

- **عناصر الجملة الفعلية:** لها عناصر ثلاثة هي: الفعل والفاعل والمفعول به، في حالة الفعل المبني للمعلوم. وفي حالة الفعل المبني للمجهول يضاف إلى هذه العناصر نائب الفاعل، ويختفي الفاعل الحقيقي.

1 - **الفعل:** وهو أصل العوامل، وهو الحدث الذي يؤثّر فيما بعده، فيرفع الفاعل أو نائب الفاعل، وينصب المفعول به. وهو نوعان: لازم ومتعدّ.

أ - **الفعل اللازم:** يُعرّف بأنّه الفعل المكتفي بمرفوعه، وبهما معاً يتم معنى الجملة. يقول باحث معاصر:« الفعلُ اللازمُ هو ما لا يتعدى أثره فاعلَه، ولا يتجاوزه إلى المفعول به، بل يبقى فى نفسِ فاعله، مثل "ذهب سعيدٌ، وسافر خالدٌ". وهو يحتاجُ إلى الفاعل، ولا يحتاجُ إلى المفعول به، لأنه لا يخرج من نفس فاعلِه فيحتاجُ إلى مفعول به يَقعُ عليه. ويُسمى أيضاً (الفعلَ القاصرَ) - لقُصوره عن المفعول به، واقتصاره على الفاعل »[1]. ويُعرف هذا النوع من الأفعال بعدة ملامح منها ما يلي:

- أن يكون مضموم العين مثل: كرُم، شرُف، كبُر، صغُر...
- أن يكون دالاً على هيئة: كطال، قصر، صلح، جمد...
- أن يكون على وزن انفعل: كانكسر، اندلع، انسلخ...
- أو على وزن (افعلَّ): كاغبرَّ وارتدّ واحمرّ...

ب - **الفعل المتعدي:** يعرّف بأنه الفعل الذي لا يكتفي بمرفوعه، ويحتاج إلى مفعول به. قال الغلاييني:« الفعل المتعدّي هو ما يتعدَّى أَثَرُهُ فاعلَه، ويتجاوزه إلى المفعول به، مثل "فتحَ طارقٌ الأندَلسَ". وهو يحتاج إلى فاعل يفعله ومفعولٍ به يقَع عليه. ويسمى أيضاً، "الفعلَ الواقعَ" لوقوعه على المفعول به، و"الفعلَ المجاوزَ" لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به »[2]. وعلامته أَنْ يقبلَ هاء الضمير التي تعود إلى المفعول به، مثل "اجتهد الطالب فأكرمه أُستاذه". فالهاء في أكرمه في محل نصب مفعول به. ومعنى ذلك أن الفعل "أكرم" متعدّ. أما الفعل "اجتهد" فلا تلحقه هذه الهاء؛ إذ لا يقال: اجتهده؛ فيكون فعلا لازماً.

ينقسم الفعل المتعدي إلى ثلاثة أقسام. متعدٍ إلى مفعول به واحد، ومتعد إلى مفعولين، ومتعد إلى ثلاثة مفاعيل.

فالمتعدي إلى مفعولٍ به واحدٍ كثيرٌ، وذلك مثل: كتب وأخذ وغفر، وهذه أفعال متعدية بنفسها حسب سماعها عن العرب. ومثل: أكرم، وأذهب، وأسلم، وغيرها، وهي متعدية بهمزة التعدية؛ فهي في أصلها الثلاثي لازمة،

---

[1] - الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص46.

[2] - المرجع نفسه، ج1، ص34.

فصارت متعدية حين دخلت عليها الهمزة؛ عبى وزن "أفعل". ومثل: عظّم، وقدّر، وكرّم، وسدّد وغيرها؛ وهي أفعال متعدية بتضعيف عين الفعل على وزن "فعّل".

والمتعدي إلى مفعولين على قسمين: قسمٍ ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً[1]، وقسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبرٌ.

فالأول مثل: أَعطى وسأل ومنح ومنع وكسا وأَلبس وعلَّم، نقول: أَعطيتُ القارئَ كتاباً. منحتُ المجتهدَ جائزةً. منعتُ الكسلانَ التنزُّهَ. كسوتُ الفقيرَ ثوباً. أَلبست الأم ابنَها كسوةً جديدةً، يعلّم الأستاذُ الطلبةَ الأدب والعلم.

والثاني أفعال القلوب، وهي التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر[2]. مثل: ظن، رأى، علم، جعل، صيّر، خال، درى، وجد، ألفى... كأن نقول: ظنّ الطلبةُ الامتحانَ صعباً. رأى الله تعالى العربَ أصلحَ لحمل الرسالة الخاتمة.

والمتعدي إلى ثلاثة مفاعيل أفعاله هي: أعلم، وأخبر، وخبّر، وأنبأ، ونَبَّأ، وحدّثَ، وأرى[3]، مثل:

- أخبرت الإذاعة المستمعين الحادثةَ كاملةً.
- أرت التلفزة المشاهدين المشهدَ ناقصاً.

2 - **الفاعل**: هو المسند إليه، ويمثل - مع الفعل - العمدة في الجملة، وهو الاسم المرفوع أو في محل رفع، ويجب أن يحضر في الجملة، ويأتي بعد الفعل لا قبله، وقد يكون حقيقياً أو مجازياً. وهو أنواع.

- **أنواع الفاعل**: يقسّمه النحاة قسمين كبيرين هما: الفاعل الصريح، والفاعل المؤول.

أ - **الفاعل الصريح**: ينقسم ثلاثة أقسام هي:

1 - **اسم ظاهر**: وهو الأكثر ورودا في الجمل والأساليب، سيما إذا كانت ابتدائية؛ مثل:﴿**ولقد نصركم اللهُ في مواطن كثيرة**﴾.

2 - **ضمير متصل**: مثل:﴿**وقالوا سمعنا وأطعنا**﴾. فالواو في "قالوا"، والضمير "نا" في "أطعنا"، كلاهما في محل رفع فاعل، وهما من الضمائر المتصلة.

3 - **ضمير مستتر**: مثل﴿**فوكزه موسى فقضى عليه**﴾. الفاعل هنا ضمير مستتر بعد الفعل "قضى"، تقديره "هو"، يعود على موسى. والأصل في ذلك: فقضى هو (موسى) عليه. لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه؛ فالضمير المستتر الذي في محل رفع فاعل يقع بعد الفعل "يحبّ" تقديره هو.

---

[1] - معنى هذا أننا لو حذفنا الفعل من الجملة لم نحصل على جملة اسمية ذات معنى مقبول. فإذا قلنا: ألبست الأم ابنها ثوباً، ثم حذفنا الفعل "ألبس" بقيت عندنا جملة: ابنها ثوب؛ وهي كما نرى ليس لها معنى محصل.

[2] - ومعنى هذا أننا عندما نحذف الفعل القلبي، نحصل على جملة اسمية ذات معنى. فإذا قلنا: علمنا الجهلَ ضاراً بأهله، ثم حذفنا الفعل "علم" بقيت لنا جملة: الجهلُ ضارٌ بأهله؛ وهي كما نرى جملة اسمية ذات معنى محصل مقبول.

[3] - هذا الفعل رباعي، على وزن أفعل، ويصرف كالآتي: أنا أريْتُ.. وليس ثلاثياً من الفعل رأيتُ.

ب ـ **الفاعل المؤول**: هو الفاعل الذي يقع مصدراً مؤولاً؛ أو منسبكاً من حرف مصدري وصلته. وحروف المصدر خمسة هي: أنْ، أنّ، ما، كي، لو. ولكن ما يصلح منها في باب الفاعل ثلاثة أحرف هي: أنْ، أنّ، ما. وتُسبق هذه الأحرف عادة بأفعال من مثل: يجب، يجوز، يمكن، ينبغي، يحسن، يجمل.. إلخ مثل:

ـ يجوز أن نتيمّم إذا غاب الماء. أي: يجوز التيمّمُ إذا غاب الماء. وجملة "أنْ نتيمّمَ" مصدر مؤوّل في محل رفع فاعل[1].

ـ يجب أن تجتهد في الحياة. أي: يجب الاجتهادُ في الحياة.

ـ يسرنا أنّ الشعبَ واعٍ. أي: يسرنا وعيُ الشعبِ.

ويمكن إضافة نوع آخر من الفاعل قد يندرج تحت الفاعل المؤول، وهو الفاعل المجرور لفظاً المرفوع محلاً، والذي يكون مسبوقاً بنفي أو استفهام مثل:

ـ ﴿**وما يأتيهم من رسولٍ إلا كانوا به يستهزئون**﴾. أي: وما يأتيهم رسولٌ.

ـ ما بقي في قاعة المحاضرة من أحدٍ. أي: ما بقي أحدٌ. فعبارة "من أحدٍ" تعرب فاعلاً مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً.

ـ هل نجا من الركّاب من أحدٍ؟ أي: هل نجا أحدٌ من الركّاب؟ أو: هل نجا راكب ما؟

*** علاقة الفعل بالفاعل**: لكل فعل فاعل واحد، يأتي بعده لا قبله؛ أي أنّ الفاعل لا يتقدّم على فعله مطلقاً، وإلاّ صارت الجملة اسمية. فإذا قلنا: هطل المطرُ غزيراً، وقلنا: المطرُ هطل غزيراً، كان "المطر" في الجملة الأولى فاعلاً، وفي الجملة الثانية مبتدأ. والفاعل في الجملة الثانية ضمير مستتر تقديره "هو" بعد الفعل "هطل".

ـ إذا اتصلت بالفعل "ما" الكافة لم يعد الفعل بحاجة إلى فاعل، مثل: قلّما وطالما. ويُعربان فعلين ماضيين مبنييْن على الفتح، والفعال غير موجود، و"ما": كافة لا محل لها من الإعراب.

ـ لا يُصرّف الفعل قبل فاعله، إنما يلزم صورة الإفراد، كما في الأمثلة التالية:

ـ غاب عن الامتحان طالبُ واحدٌ.

ـ غاب عن المحاضرة طالبان.

ـ تأخر عن الموعد أناسٌ كثيرون.

ـ يؤنث الفعل مع الفاعل المؤنث، مثل: لم تقع الحادثة إلاّ خطأ. إلاّ في حال كون الجملة محصورة فيجوز الأمران، فنقول: لم يرسبْ إلا طالبةٌ، أو: لم ترسبْ إلاّ طالبة.

*** نائب الفاعل**: هو الاسم المرفوع الوارد في جملة فعلها مبني للمجهول. وهو في الأصل المفعول به الذي كان في جملة الفعل المبني للمعلوم، فأخذ علامة الرفع؛ مثل: فهم الطلبةُ المحاضرةَ فهماً تاماً. فُهِمتْ المحاضرةُ فهماً تاماً.

ـ **ملاحظة**: إذا كان الفعل متعدّياً إلى أكثر من مفعول واحد، وبُنيت الجملة للمجهول، صار المفعول الأول نائب فاعل مرفوع، وبقيت المفعولات الأخرى على حالها منصوبة. مثل:

---

[1] ـ هذا الإعراب يكون بعد الإعراب التفصيلي؛ أي بعد أن نقول: أنْ: حرف نصب ومصدر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. نتيمّم: فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. والفاعل ضمير مستتر مبني في محل رفع تقديره نحن.

ألبستْ الأمّ طفلَها ثوباً جديداً. وفي حال البناء للمجهول نقول: أُلبسَ الطفلُ ثوباً جديداً.

أخبرت الإدارةُ الطلبةَ المسألةَ كاملةً. وفي المبني للمجهول: أُخبرَ الطلبةُ المسألةَ كاملةً.

- لا يُذكر الفاعل في آخر الجملة المبنية للجهول، فلا يصح قولنا: قُدّم التقرير من طرف المدير، أو من قبل المدير، لأن البناء للمجهول معناه عدم ذكر الفاعل لأسباب كثيرة ذكرها النحاة، منها: عدم معرفته؛ مثل: سُرقَ المال، لاشتهاره والعلم به، مثل: كُتبَ عليكم الصيام. للخوف منه، أو عليه...إلخ[1].

* **المفعول به:** هو الاسم الذي يقع عليه فعل الفاعل، ويكون منصوبا أو في محل نصب، ويرد صريحاً أو مؤولاً. وهو فضلة في الجملة لا عمدة. إلاّ إذ كان المعنى غير تام من دونه، مثل: طلبتُ منكَ، فذكر المفعول هنا واجب ليكتمل المعنى والمقصود، فيقال: طلبتُ منكَ الجوابَ. ويعرّفه الغلاييني قائلاً:« المفعولُ به هو اسمٌ دلَّ على شيءٍ وقع عليه فعلُ الفاعلِ، إثباتاً أو نفياً، ولا تُغيَّر لأجله صورةُ الفعل، فالأولُ نحو "برَيتُ القلمَ"، والثاني، نحو "ما بَرَيتُ القلمَ"»[2].

ويرد المفعول به صريحاً ومؤولاً كما في التفصيل التالي:

1- **المفعول به الصريح:** هو الاسم الظاهر المنصوب الذي وقع عليه الفعل، أو الضمير الظاهر المتصل، والضمير المنفصل[3].

- المفعول به اسم ظاهر؛ كما في قولنا: يُتقن المسلم الحقيقي عمَله. تذيع الإذاعةُ والتلفزة الأخبارَ على المواطنين.

- المفعول به ضمير متصل؛ كما في هذا المثال: صافحتكَ بصدقٍ. الكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

- المفعول به ضمير منفصل: إياك نعبدُ. إياك: ضمير نصب منفصل مفعول به.

2 - **المفعول به المؤوّل:** يتكون من حرف مصدري وصلته، في محل نصب؛ مثل:

- أدركتُ أنْ ستنجح في المهمة. فجملة: أنْ ستنجح، مصدر مؤول مبني في محل نصب مفعول به للفعل أدرك، تقديره: نجاحَك.

- قال تعالى:﴿وعلم أنّ فيكم **ضعفاً**﴾. فجملة: أنّ فيكم ضعفاً، مصدر مؤول مبني في محل نصب سد مسد مفعوليْ علم[4]. وتأويل المفعولين هو كالتالي: علمكم ضعفاءَ؛ فالضمير "كُم" مفعول به أول مبني في محل نصب، و"ضعفاءَ" مفعول به ثان منصوب بفتحة واحدة لأنه ممنوع من الصرف على وزن فُعلاء.

---

[1] - راجع السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص 584.

[2] - الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص5.

[3] - هذا يعني أن المفعول به لا يمكنه أن يرد ضميراً مستتراً.

[4] - الفرق بين تأويل الجملة الأولى والجملة الثانية، أن المفعول به في الجملة الأولى ورد مصدراً مؤولاً من أنْ المصدرية والفعل المضارع المنصوب، وهما في محل نصب مفعول به واحد. أما في الجملة الثانية فالمصدر المؤول وقع موقع المفعولين، لأنّ الفعل "علم" ينصب مفعولين، ومن ثم فقد سد مسد المفعولين الأصليين واللذين يقدران كالتالي: يعلم الله الناسَ ضعفاءَ.

3 - **المفعول به جملة فعلية فعلها مضارع:** مثل؛ سمعتك تقول هذا الكلام. عرفته يحارب الظلم في كل ميدان. رأيناه لا يهادنُ الظالمين. والتقدير: سمعتك قائلاً، وعرفته محارباً، ورأيناه غيرَ مهادنٍ.

4 - **المفعول به المجرور لفظاً المنصوب محلاّ:** يرى بعض العلماء أن هذا النوع يكون شبه جملة في محل نصب مفعول به، كما في قوله تعالى:﴿فهل ترى لهم من باقية﴾، إذ يؤوّل شبه الجملة "من باقية" في محل نصب مفعول به، تقديرها: باقيةً.

غير أنه يمكن إعرابها كالتالي، وهو الأشهر:

- من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب.
- باقية: مفعول به مجرور لفظاً منصوب محلاً، تقديره: باقيةً.

★ **أشكال المفعول به:** يرد المفعول به على أشكال متعددة، أو أصناف مختلفة بحسب نوع الأسلوب الذي يأتي فيه. وهذه الأصناف هي:

أ - **مفعول به على الاختصاص:** هو الاسم المنصوب الواقع بعد ضمير المتكلم - عادة الضمير نحن - ويكون فعله محذوفاً وجوباً مثل: نحن الجزائريين نرفض الظلم. فكلمة "الجزائريين" تعرب مفعولاً به على الاختصاص لفعل محذوف وجوباً تقديره أعني أو أخصّ. وجلمة "أخص الجزائريين" جملة فعلية لا محل لها من الإعراب لأنها اعتراضية.

ب - **مفعول به على الإغراء:** هذا المفعول هو الاسم المنصوب الوارد في صدر الجملة، وقد يكون كلمة واحدة. وفي تعريفه نجد أنه: الحث على أمر مرغوب فيه، أو هو« تنبيه المخاطب على أمر محبوب ليفعله »[1]. مثل قول الشاعر:

أخاكَ أخاكَ إنّ من لا أخا له كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح

أي: الزمْ أخاكَ. ولا يسمى الاسم المنصوب مفعولاً به على الإغراء إلاّ إذا كان مكرراً أو معطوفاً محذوفاً عامله؛ بمعنى أنه إذا ذكر العامل (الفعل) لا يكون في هذه الحال مفعولاً به على الإغراء، إنما مفعول به لفعل محذوف فقط. كأن نقول للتلميذ: كراسكَ؛ أي خذه، أو ما شابه ذلك بحسب السياق والمقام. أو أن تقول: احفظ أخاك الصغير، فإن كلمة (أخاك) تعرب مفعولاً به للفعل "احفظ" لا غير. بل حتى لو ذكرنا الفعل (الزمْ) صراحة فسيكون الاسم المنصوب بعده مفعولا به فقط؛ مثل قولنا: الزموا أماكنكم، فأماكنكم مفعول به منصوب للفعل (الزموا).

ج - **مفعول به على التحذير:** يشبه المفعول به على الإغراء في معظم حالاته، عدا أن التحذير هو طلب الكف عن فعل مذموم لفعل محذوف تقديره "احذر". كما قد نحذّر من شيء بكلمة أخرى هي "إياك" وأخواتها. فإذا قلنا: الكذبَ فإنه مهواة. أعربنا كلمة "الكذبَ" مفعول به منصوب على التحذير لفعل محذوف تقديره "احذر".

وإذا قلنا: إياك والنفاقَ فإنه قلة مروءة. أعربنا كلمة "إياك" ضمير نصب منفصل، مفعول به على التحذير لفعل محذوف وجوباً تقديره "احذرْ"؛ فكأننا قلنا: احذر النفاق[2].

---

[1] - عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص136 .

[2] - غير أنه لا يجوز أن يقال: احذرْ إياك والنفاق. إذ أن كلمة "إياك" تعادل الفعل "احذرْ"، أي أنهما لا تجتمعان في أسلوب واحد.

د ـ **مفعول به على النداء:** هو الاسم المنصوب[1] الذي يأتي بعد حرف النداء. يقول النحاة في إعراب المنادى: منادى منصوب على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره "أنادي".« فإن المنادى منصوب بعامل محذوف وجوبًا، تقديره، أنادي، أو أدعو، وحرف النداء عوض عنه »[2]. فجملة النداء: يا محمدُ، أصلها هو: أنادي محمداً. وواضح ـ هنا ـ أن "محمداً" مفعول به منصوب للفعل "أنادي".

★ **تطبيق أول:** عيّن نوع الجمل الفعلية فيما يلي.

1 ـ قال الله تعالى:﴿**ومِنَ الناس مَنْ يعبد الله على حرف**﴾.

2 ـ وقال عز من قائل:﴿**وإن تُبدوا ما في أنفكسم أو تخفوه يحاسبكم به الله**﴾.

3 ـ وقال جل وعلا:﴿**إنّ الله لعن الكافرين وأعدّ لهم سعيراً**﴾.

4 ـ وقال سبحانه:﴿**انفروا خفافاً وثقالاً**﴾.

5 ـ وقال تعالى:﴿**لا يكلّف الله نفساً إلاّ وسعها**﴾.

★ **تطبيق ثان:** بيّن نوع المفعول به فيما يلي.

1 ـ قال الله تعالى:﴿ففهّمناها سليمانَ﴾.

2 ـ وقال جل وعلا:﴿والجبالَ أرساها﴾.

3 ـ قال النبي(ص):« اتقوا النار ولو بشق تمرة ».

4 ـ قال الشاعر: رأيت المنايا خبطَ عشواءَ.

5 ـ نحن الطلاّبَ نريد تشريف بلادنا.

★ **تطبيق ثالث:** حوّل الفاعل والمفعول الصريحين إلى مؤوّلين.

يجدر بنا الرجوع إلى المصادر الأصلية	
يجب الاستعداد للمتغيرات الدولية	
لا يحسن بالمرء التزام الصمت حين يجب الكلام	
الناس يعتقدون دوما إيجاد الحلول السهلة	
هل ترون فساد هذا الرأي؟	
أي تريد قضاء عطلة الصيف؟	

[1] ـ وقد يكون في محل نصب، إذا كان اسم علم مفرد مثل: يا محمدُ أبشر. أو كان نكرة مقصودة مثل: يا طالبُ اجتهدْ.

[2] ـ عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص 181.